



خواطر

روح عمياء

طريق بلا نهاية

زكريا أستاذ

روح عمياء

خواطر

زكرياء أستاذ

جميع الحقوق محفوظة لا يجوز مصادرة هذا
الكتاب أو أي جزء منه إلا بموافقة المؤلف.

(*)

أجد قمرى غائبًا

كم بكيت لفقدانِ هـ ؟

ما بال الحياة تعيسة هكذا ؟

حتى صمتي يجعل وجودي شبه غامض

أكاد أشبه حالَ إحتضار

كالجسد بلا روح

يكاد قعر الهاوية يخطفني.

(*)

لماذا الحياة تعيسة ؟

وكان وجهها إنقسم اثنين، نصفه بشع والآخر
بلا ملامح

دروبها مجرد دوائر معتمة

إرتديت حزنًا خشنًا

يكاد يسلب مني روعي

...

تريد أن تركز إلى النافذة في الطابق الثالث

وتصرخ بأعلى صوتك.

فقط أريد أن أجد نفسي

وأستريح من هذا التعب الذي حل بجسدي

وانهكني.

(*)

لا أجد في عيني إلا دمة حزن
أحترق وظلي يتلاشى ليبقى رمادي متناثرًا
على ضفاف مستقبلي المجهول
أصبحت صامتًا وسكن داخلي ليسكن
بسكونه كل شيء حولي،
بعثرت خطواتي على طريق الحزن.

أتألم لوحدني وأجد الموت يحوم حولي وكاد أن
يطرق باب بيتي.

(*)

أردت أن أرحل من ديار حزني
لكن سواد الأيام يسبقني
أردت أن ألزم الصمت
لكن بكائي داخلي أتعبني

أمام المرأة

قرأت في عيوني حزن أيامي السابقة.

(*)

وقفت أمام باب بيتي
أرى مآذن الغروب على مقربة مني
ويخبرني داخلي
أن هناك كآبة سوداء آتية.

(*)

أجدني غريبًا عن نفسي
في مرآة عيني غيمة كثيفة
وأبكاني ليلي الكئيب، نجومه
أراها في حالة من التساقط
والداء لا يزال ينخر في عظامي.

(*)

أنا عالق في منتصف الطريق
والضباب من حولي تسود له كل الهوامش
ولا أعرف أين أمضي.

(*)

أنا تائه

وسط صحراء أيامي القاحلة

وركضت خلف النسيان،

لكن لم ألحق به بعد.

أعيش داخل دوائر صمتي،

فلم أستطيع انتشال ذاتي من الغرق.

(*)

أنا في حالة حزن عميق
السعادة حزمت حقايبها لتغادر مبسمي
وعالمي يتلاشى... ببطئ شديد،
كم مخيفة هذه اللحظات!
عيونها الوحشية تراقبني.

(*)

خضت حربًا دموية مع نفسي لتحاربني
وفقدت كل شيء.

أحلامي مسحها أمواج بحريّ الهائج
لتغرق أمامي في أعماقه وأغرق معها في
أعماقي...

- خطواتي مشلولة تمامًا.

(*)

متورط في تعبي

و على أكتافي بُني جدار قديم

لم أجد سكناً سوى بقصائدي الضائعة

على أرصفة الصمت،

أمشي متعثراً

بموكب كآبتي الأبدى.

(*)

أنا وحدي

أموت في يومي ألف عام...

بين ثنايا الليالي السوداء.

وفي عيني دمة واحدة يتبعها سيل دموعي
وكأنه نهر يشق وجنتي ليصب في قلبي مع كل
نبضه،

أرى نسور الحزن تنهش من جسدي.

ماذا يمنحني الغد؟
فأنا أراه أعمى كالأيام الماضية.

(*)

لامسني أيها الحزن المتوحش!
ومزق سعادتي... خطوت بقدمي في الهاوية،
في أي فج أسلكه؟
أجد لهيبًا يلتهمني.

أجد لحظات فارغة
حاولت أن أجوب عالم أفكاري
المشئت متسكعًا في أزقة الماضي فلم أجدني
لكنني وجدت ابتسامتي الضائعة تبكي وتتحب
بين الذكريات التي ملأت تلك الأزقة.

ولم أعد أقوى على تسلق الريح
فقد سقطت في الهاوية.

(*)

على جدار الصمت
أقف،

أهرب من سجني إلى خيول الكتابة
لأفرغ ما في داخلي

فالواقع لم يتظاهر بالرحمة.

(*)

الحزن يرقص في طريقي،
وكانه شيطانٌ متعطشٌ للمجون،
عيونه حارقة ويترصده خطواتي ليصطادني
أضحك ويباغطني بنفثات كآبته

في ليلي الكئيب ويكتم أنفاسي.

(*)

وراء نافذة الخريف

تسقط أوراق

كآبة سوداء تحوم حولها ذكرياتي

وأجد صوتي ضائعاً في العدم

والغد أطفأ قنديله لينام.

(*)

رأيت أنفاسًا من قطعة حزن

وقت الغروب

وكآبة على سطح الأشياء.

في داخلي رغبة لنثر ياسي العالق على
جدران روعي مع بقايا الريح وأرسلها حيث
اللامكان لتتوه في العدم ولا تعود مرة أخرى.

لم يبتسم لي القمر

فهو شبه غائب،

ماذا عساي أن أفعل إذا كان جناحي مكسورًا؟

(*)

أنا منهك، متعب...

هلك عني سلطان الأمل وهلكت في أيامي
القادمة، عالقٌ بين الأمس ويوم جديد أبدأه مع
هذا السواد الذي لا ينتهي.

إنها ليست ليلة واحدة

سوداء كباقي الليالي

صمتٌ غريبٌ

المراكبُ أُحرقت على شواطئ النسيان
ولا أمل في الضفة الأخرى.

(*)

سكون المساء

وخريف الليالي

أجد الألم شكله رهيب

لا أعتقد أنني سأكون بخير في الغد

كأنها رسالة من المجهول مفادها أن الموت

قادم وعلي أن أستعد للرحيل.

تدمرت سمائي وتناثرت كواكبي وخسف أطفأ

قمري الوحيد لأعود للهاوية وتعود روحي

رهن الإعتقال من جديد.

(*)

لا أعرف ماذا يحصل؟

الموت يلامسني فالكل تلاشى من حولي
واحاطني

حزني الأثير ليقتلني كالشجرة

ويلقيني في دركات الجحيم.

أشعر بأنني أحتضر.

(*)

وجدت أشياء و أشياء
للأسف كنت أبكي...
وما عقارب الساعة
إلا تعب وتعاسة وبكاء غزير.

(*)

هي سقطتي الأخيرة

ولن أنتشل نفسي

فليس لي أجنحة

ما هي إلا دوائر وأعودُ إلى مأساتي تلك.

حتى خواطري أصبحت حزينة.

(*)

أيها الحزن استمر في إجتيحك لعوالمي
وجدت نفسي فاشلاً في المقاومة
كم هو مؤلم؟
فصرختي لم تُشهر في وجه وجعي العميق.

(*)

رأيت نفسي اليوم
رجل يَحْتَضِرُ ويحمل كفته بين كفيه
بعد الليالي القاسية بسوادها المرير
وينتظر عروج الروح
وكان شيء ما يقطع صرخته
التي توالت نحو عتبات الليل الكئيب.

(*)

بين جدران القبر
لا أسمع صرختي
ولهيب يقلق مضجعي
هل كنتُ ميتًا؟

فلم أشعر بمروري بين دروب الحياة.

(*)

بعد صراخ طويل

قطعتة الليالي السوداء

أشعر أن الموت سيأتي لا محالة

وسأسكن العالم السفلي وتسكن روعي إلى
الأبد.

(*)

بعثرت أوراقى

وقصائدى مندثرة وما تبقى منها ذهب مع

الريح

ورأيت الظلمة سادت غرفتى العمياء.

(*)

على شرفة النسيان
أجد الهواء فارغ،
الصمت في طريقه إلي
ليتلج صدري،
وتزداد رغبتني في الموت.

(*)

على درب الليالي الموحشة

أتعثر مرارًا

كانت رؤيتي نحو السماء

فوجدتها خالية من النجوم وأنها اختفت

وظغى السواد على ليالي العقيم.

(*)

أمسي نصف وجه بلا ملامح
واليوم يشبه حالة إحتضار
دقات قلبي موجعة
واخشى الغربية حتى في تعداد الموتى.

(*)

لقد رأيت المآسي تستيقظ باكراً
وتقف كالبنيان المرصوص أمام وجهي
فكان من بين الأمنيات الضائعة
أن يكون النوم طويل الأمد.

(*)

حدسي يخبّرني

أن شمسي لن تشرق بعد غروبها.

(*)

لقد أتعبتني المواجه
كأن أبواب السماء قد أغلقت
جسد بلا ملامح تحت الأرض.
والحزن يتسلط في الديار
شيء ما يخبرني:
أنتي لن أصبح حرًا بعد الآن.

(*)

ماذا بعد هذا الحدث؟

فالداء يقتل جسدي...

إلى أين تمضي أحلامي مغادرة؟

بعد رحيلي لن تشرق الشمس في ديارى

ثانية...

(*)

أجد دروبي موحشة،
سحابة ممتلئة من الإكتئاب قد غطت الزوايا...
كأن لعنة قديمة قد حلت هنا!
حاولت أن أغير مكاني،
لكن يأسى يزداد وجدت نفسي تائهًا،
توقف الزمان عني فلم أعد أدري هل أنا مت
فعلاً أو أن روحي تركتني لكن جسدي مازال
يتنفس.

(*)

لن أنتصر على إكتئابي
فكل محاولاتي بعثرها الفشل
فلا الموت يأتي مرة أخرى ولا أنا أعود حيًا.

(*)

أسترنى خلف الستائر
أفر من واقعي الكئيب.
أردت الحياة، لكن
غمام الحزن الكثيف جعلني أضلُّ الطريق.

(*)

أنا حقًا آسف... يا أنا

لقد رأيت حلمي الصغير ذاك تقتله محاولاتي
الفاشلة ولم يكن بوسعي إيقافها.

كان من بين أمنيّاتي بروحي العمياء

أن أعطل الحياة وأغادرها فكانت نهايتي موتي
المؤكد، لكن لم يأتي الخلاص كما توقعت.

تم الكتاب .

الكاتب في سطور

زكريا أستاذ

كاتب مغربي يبلغ من العمر 23 سنة بدأ الكتابة
في هذه الأشهر الأخيرة وحتى الآن صار له
19 كتابا شعريا.

غربة الروح

سجين

أريد أن أعود إلى نفسي

روح عمياء وهو الكتاب الذي بين يديك.

مقبرة الصمت

مذكرات مكتئب

صوت أخرس

قتلت سرا

الموت عشقا

لحن عشق سرمدي

رباعيات الهوى

شجون الخريف...

ألم الروح

أحجية القدر

العابر

أمواج ضيقاتي

مأساة وأنامل.

إضافة إلى مجموعة من الكتب قريبا سوف

ترى النور.

